



ALLAH  
KNOWING  
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النداء الثامن و الثمانون

وجوب وقاية النفس والأهل من النار



علٰى بن نايف الشحود

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

## النداء الثامن و التمانون

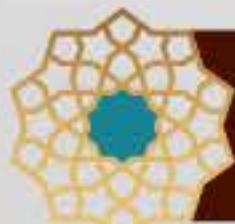
### وجوب وقاية النفس والأهل من النار

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا  
أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا  
يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا  
يُؤْمِرُونَ } (٦) سورة التحريم



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، اعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاتَّقُوا مَغْصِيَتَهُ ، وَأَمْرُوا أَهْلَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّقْوَى ، وَعَلِمُوهُمْ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَمَا نَهَا هُمْ عَنْهُ ، وَأَمْرُوهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ لِتُنْقِذُوهُمْ وَأَنْفَسُكُمْ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، الَّتِي يَكُونُ وَقُودُهَا النَّاسُ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَالْحِجَارَةُ ، وَتَقُومُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَلَاظٌ عَلَى أَهْلِ النَّارِ ، أَشَدَّاءٌ عَلَيْهِمْ ، لَا يُخَالِفُونَ رَبِّهِمْ فِي أَمْرٍ بِهِ ، وَيُبَادِرُونَ إِلَى فِعْلِ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ .

إن تبعه المؤمن في نفسه وفي أهله تبعة ثقيلة رهيبة . فالنار هناك وهو متعرض لها هو وأهله ، وعليه أن يحول دون نفسه وأهله ودون هذه النار التي تنتظر هناك . إنها نار . فظيعة متسعة : {**وقودها الناس والحجارة**} .. الناس فيها كالحجارة سواء . في مهانة الحجارة . وفي رخص الحجارة ، وفي قذف الحجارة . دون اعتبار ولا عناء . وما أفعلاها ناراً هذه التي توقد بالحجارة! وما أشد العذاب عذاباً هذا الذي يجمع إلى شدة اللذع المهانة والحقارة! وكل ما بها وما يلبسها فظيع رهيب : {**عليها ملائكة غلاظ شداد**} . تتناسب طبيعتهم مع طبيعة العذاب الذي هم به موكلون .. {**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ**} . . فمن خصائصهم طاعة الله فيما يأمرهم ، ومن خصائصهم كذلك القدرة على النهو من بما يأمرهم . . وهم بغلاظتهم هذه وشدة تهم موكلون بهذه النار الشديدة الغليظة . وعلى المؤمن أن يقي نفسه وأن يقي



أهله من هذه النار . وعليه أن يحول بينها وبينهم قبل أن تضيع الفرصة ولا ينفع الاعتذار إن المؤمن مكلف هداية أهله ، وإصلاح بيته ، كما هو مكلف هداية نفسه وإصلاح قلبه .

إن الإسلام دين أسرة كما أسلفنا في سورة الطلاق ومن ثم يقرر تبعه المؤمن في أسرته ، وواجبه في بيته . والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة ، وهو الخلية التي يتتألف منها ومن الخلايا الأخرى ذلك الجسم الحي .. المجتمع الإسلامي ..

إن البيت الواحد قلعة من قلعة هذه العقيدة . ولا بد أن تكون القلعة متماسكة من داخلها حصينة في ذاتها ، كل فرد فيها يقف على ثغرة لا ينفذ إليها . وإنما تكن كذلك سهل اقتحام المعسكل من داخل قلاعه ، فلا يصعب على طارق ، ولا يستعصي على مهاجم!

وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله . واجبه أن يؤمن بهذه القلعة من داخلها . واجبه أن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيداً .

ولا بد من الأم المسلم . فالأخ المسلم وحده لا يكفي لتأمين القلعة . لا بد من أب وأم ليقوما كذلك على الأبناء والبنات . فعيباً يحاول الرجل أن ينشئ المجتمع الإسلامي بمجموعة من الرجال . لا بد من النساء في هذا المجتمع



فهن الحارسات على النشاء ، وهو بذور المستقبل وثماره . ومن ثم كان القرآن ينزل للرجال وللنماء؛ وكان ينظم البيوت ، ويقيمهما على المنهج الإسلامي ، وكان يحمل المؤمنين تبعة أهاليهم كما يحملهم تبعة أنفسهم : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا** }

هذا أمر ينبغي أن يدركه الدعاة إلى الإسلام وأن يدركونه جيداً . إن أول الجهد ينبغي أن يوجه إلى البيت . إلى الزوجة . إلى الأم . ثم إلى الأولاد؛ وإلى الأهل بعامة . ويجب الاهتمام البالغ بتكوين المسلم لتنشئ البيت المسلم . وينبغي لمن يريد بناء بيت مسلم أن يبحث له أولاً عن الزوجة المسلمة . وإن فسيتأخر طويلاً بناء الجماعة الإسلامية . وسيظل البناء متخاذلاً كثثير الثغرات!

وفي الجماعة المسلمة الأولى كان الأمر أيسر مما هو في أيامنا هذه . . كان قد أنشئ مجتمع مسلم في المدينة يهيمن عليه الإسلام . يهيمن عليه بتصوره النظيف للحياة البشرية ، ويهيمن عليه بتشريعه المنبع من هذا التصور . وكان المرجع فيه ، مرجع الرجال والنساء جميعاً ، إلى الله ورسوله . وإلى حكم الله وحكم رسوله . فإذا نزل الحكم فهو القضاء الأخير . . وبحكم وجود هذا المجتمع وسيطرة تصوره وتقاليده على الحياة كان الأمر سهلاً بالنسبة للمرأة لكي تصوغ نفسها كما يريد الإسلام . وكان الأمر سهلاً

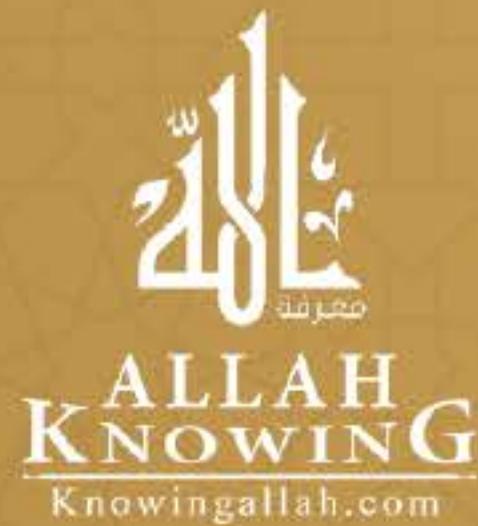




يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

بالنسبة للأزواج كي ينصحوا نساعهم ويربوا أبناءهم على  
منهج الإسلام . .





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النداء الثامن والثمانون

علي بن نايف الشحود